المقياس:صناعة المعاجم. **د/ن. حنّاشي**

السنة: *ماستر 2 /لسانيات عربية.*

المحاضرة الأولى

« مفاهيم وتعريفات (مدخل إصطلاحي)»

تمهيد :

يشيع في الدراسات المعجمية الحديثة مصطلحان يُعدّان فرعًا من فروع علم اللغة الحديث وهما علم المعاجم Lexicologie ، وعلم صناعة المعاجم Lexicographie ، أما مصطلحLexicon فيرادف المعجم وهو من أصل يوناني.

1-**مصطلح : Lexicologie :**

يقوم بدراسة مفردات أية لغة وتحليلها، ودراسة معناها ودلالاتها المعجمية، وكذا تصنيف هذه الألفاظ استعدادا لعمل المعجم. ويلاحظ أنّ مفهوم هذا المصطلح قد تطور مع تطور المناهج اللغوية:

فسابقا ارتبط هذا المصطلح بالدراسات التاريخية فعرف بأنه علم يهتم بدراسة المفردات من حيث: اشتقاقها، وتطورها، ودلالاتها، ومترادفاتها، وتعدّد معانيها.

أمّا حاليا :فقد استقل هذا العلم وأصبح يعرف دراسة معاني الكلمات والمصطلحات التركيبية في اللغة، وقد جاء هذا التعريف تأثرا بالدراسات الوصفية والبنيوية.

وهناك من رأى أنّ هذا التعريف يهدف إلى دراسة المعجم دراسة علمية بقدر ما يتطلب من :معرفة نظريّة يتعلق بتعريف الوحدات المعجمية أو المداخل، والانتساب إلى إحدى النظريات الدلالية، ومالها من صلة بقضية المدلول العويصة.

2- **مصطلح : Lexicographie**

ظهر أول مرة عام 1680 م ويعني تأليف المعجمات، وقد تطوّر مفهومه وتغير.

فسابقا :كان ينظر إلى هذا المجال كفن لتأليف المعجم معتمدا في ذلك على أذواق القراء.

أما حاليا :فأصبح يُعرّف بأنه علم وليس على أنه فن.

يعتمد على النظريات اللغوية من أجل تقديم معجم أفضل، كما يعتمد على المناهج المختلفة في جمع اللغة ووضعها وترتيبها، ويختص بدراسة صناعة المعجم، والأسس التي يقوم عليها، وكذا أنواع المعجمات. وهو يشتمل على خطوات أساسية هي :جمع المعلومات والحقائق- اختيار المداخل- ترتيب المداخل طبقا لنظام معين كتابة المواد واعداد الشروح نشر النتاج النهائي. وقد خصّ الدارسون المصطلح

الأول بالجانب النظري، أمّا الثاني فقد خصوه بالجانب التطبيقي، وفي أغلب الحالات تتداخل الدراستان فتكمل إحداهما الأخرى.

3- المعجم لغة واصطلاحا :

جاء في لسان العرب في مادة(عجم" :)العجمُ، خلاف العُرْب، والعُجْمُ جمع الأعجم الذي لا يفصح ولا يبين في كلامه وان كان عربيّ النسب، والأنثى عجماءُ،... والأعجمُ الذي في لسانه عُجمة والعجماءُ البهيمة". ويبدو أن العجمة في اللغة تدور حول الستر والخفاء وعدم الإبانة بدليل إطلاقهم على البهيمة التي لا تتكلم لفظ العجماء.

كذلك تفيد المادة معنى العض، جاء في اللسان أيضا:" عجمتُ العود إذا عضضته لتعرف صلابته من رخاوته ". ومنه قول الحجاج في خطبته الشهيرة يخاطب أهل العراق:" وان أمير المؤمنين قد عجم عيدانه فوجدني أصلبها عودًا فرماكم بي". يكني عن الرجال بالعيدان والقادة الذين كانت قدراتهم خافية وبفحصهم واختيارهم ظهر للأمير تميز الحجاج على أقرانه.

لكن معنى الفعل عندما زيدت عليه الهمزة أفادت معنى السلب والإزالة فأفادت معنى مناقض له وهي الإيضاح والإبانة والإفصاح كقولنا :أشكيت زيدًا أي أزلت عنه شكايته، وأقذيت عين فلان أزلت عنها القذى، وكلمة (قسط)مثلا دلالتها الأصلية بمعنى ظلم كقوله تعالى :﴿**وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا**﴾**(الجن،15)**، وبزيادة الهمزة(أقسط)أصبحت الكلمة تدل على العدل بدليلي قوله تعالى: ﴿**وَ أَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِب الْمُقْسِطِينَ** ﴾(الحجرات،09). وبالتالي جاءت كلمة(أعجم)ب زيادة الهمزة تفيد إزالة العجمة، فقولنا أعجمت الكتاب أي أزلت إبهامه بنقط الحروف المعروفة.

أما كلمة المعجم فقد يكون اسم مكان للألفاظ التي أزيلت عجمتها لتبيان معانيها، أو هو اسم مفعول أي كتاب مزالة عجمة مفرداته بما حدث لها من تفسير وشرح وبيان، أو هو الكتاب الذي أعجمت حروفه أو رتب على الحروف المعجمية.

أما كلمة **المعجم اصطلاحا** فهو :الكتاب الذي يجمع كلمات لغة معينة، ويشرحها، ويوضح معناها ويرتبها وفق ترتيب معين، ولذلك فإنه يشترط في أي معجم شرطان اثنان :**الأول** الشمول وهو أمر نسبي تتفاوت المعاجم في تحقيقه، و**الثاني** الترتيب فلابد من توفيره والا فقد المعجم قيمته.

جمع كلمة معجم :تجمع كلمة(معجم)على جمعين:

-تجمع جمع مؤنث سالم على معجمات وهذا محل اتفاق بين جميع اللغويين وهو الأفصح.

-تجمع جمع تكسير على معاجم وقد اختلف في صحة هذا الجمع فالمتشددون يمنعونه بحجة أن سيبويه ت 180 هـ نص على أنه لا يصح أن يجمع جمع تكسير كل ما بدئ بميم زائدة من اسم الفاعل أو المفعول وغير المتشددين يسمحون به بناءً على وجود ألفاظ كثيرة من هذا القبيل مثل محرم ومحارم ومرسل ومراسل، ومسند ومساند ومصعب ومصاعب.

4-مصطلح الصناعة المعجمية في الدرس العربي و الغربي:

"الصناعة المعجمية" هو مصطلح يصف عملية إنشاء المعاجم وتأليفها وتطويرها. وهو مجال مهم في الدرس اللغوي، سواء في الثقافة العربية أو الغربية.

في **الدرس العربي**، تطور مفهوم الصناعة المعجمية عبر العصور، حيث بدأ الاهتمام بتأليف المعاجم منذ العصر العباسي. وقد شهدت هذه الصناعة تطورات كبيرة مع مرور الزمن، حيث تم تطوير أساليب وطرق جديدة في تأليف المعاجم وتصنيفها.

من أبرز المؤلفات العربية في مجال الصناعة المعجمية:

1". مقدمة في علم اللغة" لـعبد القادر الفاسي الفهري: يعتبر هذا الكتاب من أهم المراجع في مجال اللسانيات العربية، حيث يتناول موضوعات مختلفة في علم اللغة، بما في ذلك الصناعة المعجمية.

2". المعجم العربي: نشأته وتطوره" لعبد الصبور شاهين: يسلط هذا الكتاب الضوء على تاريخ المعجم العربي وتطوره عبر العصور، ويستعرض جهود اللغويين العرب في تأليف المعاجم.

3". المعجم العربي: نشأته وتطوره في ضوء اللسانيات الحديثة" لعبد الرحمن الحاج صالح: يقدم هذا الكتاب دراسة شاملة لتطور المعجم العربي من منظور اللسانيات الحديثة، ويستكشف العلاقة بين المعجم واللغة.

أما في **الدرس الغربي**، فقد شهدت الصناعة المعجمية تطورات كبيرة أيضاً. من أبرز المؤلفات الغربية في هذا المجال:

1". تاريخ المعجمية (A History of Lexicography) "لجون سيمبسون :(John Simpson) يتناول هذا الكتاب تاريخ المعجمية في اللغات المختلفة، بما في ذلك اللغات الأوروبية، ويستعرض تطور المعاجم وتأثيرها على اللغة والمجتمع.

2". المعجمية: مقدمة (Lexicography: An Introduction) "لجون ماثيوز :(John Matthews) يقدم هذا الكتاب مقدمة شاملة لدراسة المعجمية، ويغطي موضوعات مثل أنواع المعاجم، وأساليب التأليف، والتحديات التي تواجهها الصناعة المعجمية.

3". المعجمية الحديثة (Modern Lexicography) "لجون سيمبسون وآخرين: يتناول هذا الكتاب التطورات الحديثة في مجال المعجمية، بما في ذلك استخدام التكنولوجيا الرقمية، والتعاون الدولي في تأليف المعاجم.

تتنوع المصادر والمراجع في مجال الصناعة المعجمية، سواء في الثقافة العربية أو الغربية، حيث تشمل كتباً وأبحاثاً ودراسات متخصصة في هذا المجال. وتساهم هذه المصادر في تعميق فهم عملية تأليف المعاجم وتطورها، وتساعد في تطوير المعرفة اللغوية واللسانية.